رسالة في بيان اعتقادات المؤلف (السيد كاظم الرشتي)

السيد كاظم الرشتي

النسخة العربية الأصلية

رسالة في اعتقادات المؤلف

السيد كاظم الرشتي

من مصنفات

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

جواهر الحكم المجلد السابع

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة

البصرة – العراق

شهر جمادي الاولى سنة 1432 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعن الله اعدائهم اجمعين

اما بعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان الذي يجب اعتقاده على المسلمين في معرفة اصول الدين هو ان الله سبحانه هو الواحد المتوحد الفرد المتفرد بقيوميته وايجاده وخلقه ليس له شريك ولا وزير ولا هو سبحانه بِأَحَدٍ يستشير ولا يعينه احد ولا يوازره عدد فهو المستقل المتفرد بالخالقية والفاعلية والرازقية خلق السموات بلا عمد وسطح الارضين على وجه ماء جمد وتدل على ذلك ضرورة اهل الاسلام والآيات المحكمة كقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يُحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وامثالهما من الآيات الكثيرة والاخبار المتواترة المستغنية عن البيان فمن اعتقد بخلاف ذلك فهو خارج عن دين الاسلام ومكذب بما جاء به سيد الأنام عليه وآله افضل الصلوة والسلام ومن قال ان عليّا عليه السلام او احد الائمة عليهم السلام خالقوا السموات والارضين فلا حظ له في الاسلام ولا هو من (كذا) في عداد

المسلمين ومن قال انهم عليهم السلام خالقون باذن الله وامره كالشريك المتصرف في الملك باذن الشريك الآخر او كالوكيل الفاعل باذن الموكِّل وامره او كالعبد الفاعل باذن المولى والسيّد فمن قال بهذه المقالة ودان بها عن الاعتقاد فهو كافر باليقين وخارج عن ذمة المسلمين واني ابرء الى الله تعالى منه وممن يقول بقوله ولا اشك في كفرهم وانهم ملعونون على لسان داود وعيسى بن مريم وهو قول مولينا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بأمر الله فقد كفر لأن الاذن والامر على الاول ينافي توحيد الله ويثبت الشريك له تعالى وعلى الثاني والثالث يستلزم اعتزال الحق عن الخلق والتعطيل وضرورة الدين قضت على فساد كل ذلك على اليقين والادلة القطعية من العقلية والنقلية دالة على بطلانه وكفر القائل به وانه شر من اليهود والنصارى لأن الغلاة صغّروا عظمة الله وكل من يدعي ان لأحد استقلالا وتذوّتا بدون الله سبحانه فهو كافر ايضا فمن جعلهم سلام الله عليهم العلة الفاعلية بالمعاني التي ذكرت لك كما هي الظاهرة المعروفة بين الخلق فاني ابرء الى الله منه وادين الله بكفره

واما اطلاق امثال هذه العبارات وارادة انحاء التجوّزات ووضع الاصطلاحات وقصد معنى صحيح يطابق ظاهر الشرع الانور المعروف بين هذه الفرقة الناجية كما قال عز وجل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيرا باذني وقال عز وجل تبارك الله احسن الخالقين وقال تعالى وتخلقون افكا وقال عليه السلام على ما رواه الصدوق (ره) في الفقيه ما معناه ان الله يبعث ملكين خلّاقين يقتحمان رحم المرأة من فمها فيقولان يا ربنا نخلقه ذكرا او انثى فيأتيهما النداء بما يريد الله ثم يقولان يا ربنا نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهما النداء بما يريد وامثال هذه من الآيات والروايات فقد وقع ولا بد ان تحمل امثال هذه الاطلاقات على المعنى الصحيح الذي يطابق ظاهر الشرع لأن صدور هذه العبارات من الشارع قطعيّ كما سمعت من القرآن وعدم ارادته ما هو المعروف المتبادر من المعاني التي ذكرت قطعيّ ايضا فوجب الحمل على التجوّز وانحاء الوجوه والاعتبارات

وكذلك يجب على المسلمين اعتقاد ان الله سبحانه عالم في ذاته والعلم عين ذاته وانه تعالى يعلم الاشياء كلها جزئيها وكليّها وعلويها وسفليها وجميع ذرات الكائنات بكمال التفصيل قبل وجودها وبعد وجودها ومع وجودها بلا تغير فمن انكر ذلك فهو كافر نبرء الى الله تعالى منه برئ الله منه ورسوله والائمة الطاهرون

وكذلك يجب عليهم الاعتقاد ان الخلق بعد الموت في الحشر يعادون بابدانهم واجسادهم الدنياوية بحيث لو وزنتها في الدنيا والآخرة لم يتفاوت قدر حبّة خردل ونبرء الى الله تعالى ممن قال بغير هذا او اعتقد بغير هذا فكل من انكر المعاد الجسماني فهو كافر ملعون لعن الله قائله وعذبه بانواع العذاب

وكذلك يجب عليهم الاعتقاد بأن الحسين بن امير المؤمنين عليهما السلام سيد شباب اهل الجنة مقتول في ارض كربلا بسيف شمر بن ذي الجوشن بأمر عبيد الله بن زياد عن امر يزيد بن معوية فمن قال انه عليه السلام لم يقتل وشبه على الناس فهو ملحد ملعون مكذب لله ورسوله والائمة الطاهرين عليه وعليهم السلام لعن الله قاتله بانواع العذاب

ثم اني اعتقد واجزم واقول بلسان حالي ومقالي وجناني واركاني وسري وعلانيتي ان ظاهر ما عليه الفرقة المحقة هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب يعتريه وكل مذهب او اعتقاد او قول او فعل يخالف ما عليه الفرقة المحقة فذلك باطل عاطل فاسد كاسد ابرء الى الله تعالى والى رسوله والى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم من ذلك القول او الاعتقاد وجميع كلماتنا واقوالنا في جميع مصنفاتنا ومباحثاتنا واجوبتنا للمسائل لا يخرج عمّا عليه الفرقة المحقة فاذا وجدتم كلاما متشابها او في ظاهره

المنافاة فردوه الى المحكمات وادرؤا الحدود بالشبهات ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا ولا تكونوا كما قال عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته وتسليماته انه حميد مجيد

(خاتمه الشريف :) عبده الراجي محمد كاظم الحسيني